

مدخل إلى الفقه الإسلامي للشيخ عبدالله السحيم 5

عامر بهجت

معالم الفقه في العصر الحاضر تقدم معنا ان الفقه على اربعة مراحل الفقه مرت باربعة اطوار هذا هو الطور الاخير منها الان انتهينا من آآ المذاهب الفقهية الاربعة يأتي اتجاهات الفقه لكن على كلنا الان آآ معالم الفقه في العصر الحاضر طبعا هي معالم آآ في - 00:00:00 ما يتعلق ايصال الفقه وفي بحث مسائله ونحو ذلك يعني ما ثمة مذاهب جديدة او شيء من هذا القبيل لكن العصر الحاضر تمتد فيه المرحلة السابقة هي مرحلة المذاهب الفقهية وله - 00:00:26

عن المراحل السابقة. من هذه المراحل ما يتعلق بطباعة الكتب الفقهية. طبعا طباعة الكتب الفقهية يراد بها يعني لماذا صارت من خصائص هذا العصر؟ لان الحصول على الكتاب لما كان مطبوعا يكون ايسر بكثير من الطريقة التي - 00:00:46 كانت عند الائمة رحمهم الله في النسخ. فحينئذ يتوفر بين يدي الفقيه كمية هائلة جدا من الكتب في زمن قصير. يستطيع ان يراجعها وان يبحث فيها وان يأخذ منها مباشرة. في حين انه كان في زمن متقدم يجلس الواحد فترة طويلة في سبيل الحصول على كتاب واحد - 00:01:05

فلذلك صار الفقه الان اقرب وايسر فيما يتعلق بالحصول على المصنفات وآآ هذا لا لا يختص بالكتب الفقهية هذا فيه جميع العلوم يعني كتب الحديث تيسرت لطلبة الحديث كتب العقيدة تيسرت كذلك كتب - 00:01:25 تفسير لكن مع ذلك التحرير الفقهي والنتاج الفقهي عند كثير من الدارسين هو اقل من نظرائهم من الفقه في الزمن المتقدم وهذا مرده الى اشياء كثيرة منها مثلا موت الهمم ومنها عدم - 00:01:43

آآ الاستمرار او سلوك الطريق الفقهي الموصل الى التحصيل التام الذي تقدم ذكره عن بدران رحمه الله واشياء كثيرة من مظاهر الفقه في العصر الحاضر نشأت المجامع الفقهية المجامع الفقهية هي نوع من الاجتهاد الجماعي نوع من الاجتهاد - 00:02:06 جماعي والاجتهاد الجماعي بدأ آآ تطبيقه للوصول الى الحكم الشرعي في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد آآ مر الصحابة رضي الله تعالى عنهم بمواقف احتاجوا فيها الى الاجتهاد الجماعي ان يجتمع جماعة من الصحابة - 00:02:26 ويناقشون المسألة ويدلي كل منهم بدلوه ورأيه ودليله وبعد ذلك يصل الى الرأيين في اخر المطاف. هذا المجامع الفقهية هي نوع من الاجتهاد الجماعي. واشهر صور الجماعي ما جاء عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه لما اراد ان يجمع المصحف فانه قد استشار عمر واستشار زيد واستشار غيره من الصحابة - 00:02:48

كذلك من آآ عمر بن الخطاب وهي الاشهر لما آآ وقع الطاعون في ارض الشام فقال آآ اختصم الصحابة رضي الله تعالى عنهم المختلف هل نرجع او ندخل؟ فكان عمر رضي الله تعالى عنه يدخل الصحابة افواجا افواجا في سؤالهم عن هذه النازلة التي نزلت حتى جاء عبد - 00:03:15

ابن عوف رضي الله تعالى عنه قال ان عندي فيها علما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول آآ اذا وقع اذا وقع الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها واذا اه وقعوا انتم اه لم تدخلوا فيها فلا تدخل والحديث مخرج في الصحيحين - 00:03:35 فمن ابرز المجامع الفقهية منظمة التعاون الاسلامي ونشأ عنها مجمع الفقه الاسلامي الدولي في جدة ورابطة العالم الاسلامي نشأ عنها المجمع الفقهي الاسلامي ومقره في مكة هذه اه المجامع الفقهية ولغيرها من المجامع اه الشرعية كهيئة كبار العلماء اه في المملكة العربية السعودية وما يتفرع عنها من - 00:03:54

اللجنة الدائمة للافتاء وكذلك في اه اه غيرها من المجامع الفقهية هي للاجتهاد الجماعي لا سيما في النوازل ولها اجتماعات تورية

ومطبوعات مستمرة ومجلات وما الى ذلك وهي آآ من - 00:04:25

المصادر الفقهية الموثوقة للدارسين في العصر الحاضر كذلك ظهور الموسوعات الفقهية سواء كانت مطبوعة كالموسوعة الفقهية الكويتية مطبوعة في اكثر من اربعين مجلد خمسة واربعين مجلدا. وهي مرتبة على الاحرف. يعني مسألة احرام تجدها بحرف الالف.

مسألة - 00:04:48

لباس تجدها في حرف اللام وهي على المذاهب الاربعة على المعتمد من المذاهب الاربعة مع ذكر الخلاف والادلة او كانت هذه الموسوعات الفقهية هي موسوعات الكترونية موسوعات الكترونية واشهرها جامع الفقه الاسلامي آآ على الحاسب الالي كذلك مثلا عدد الاشياء المساندة مثل المكتب الشاملة وغيرها هذه - 00:05:08

اشياء تقرب الفقه للدارس بشكل اه كبير جدا. يعني لو تيسرت في ايدي الائمة السابقين مثلا القدامى ولا النووي لكان اخرج اضعاف هذا الجهد الذي اخرجته للناس ولكن هذه الموسوعات الان متوفرة في اي - 00:05:33

طلبة العلم ونرجو من الله عز وجل ان يبعث في نفوس العلماء وطلبة العلم هذه الهمة اه التوقد والنشاط الذي اه كان في الائمة السابقين رحمهم الله فاخرجوا لنا هذا النتاج العظيم - 00:05:53

كذلك ظهور المجالات الفقهية المحكمة والمجلات الفقهية المحكمة التي تعتمد على البحوث التي يرسلها الفقهاء ثم قبل ان تنشر من قبل اطراف اخرى احيانا يكون آآ من اساتذة في الفقه او نحو ذلك اذا اعتمدت من هذه اللجان او هذه لجان التحكيم - 00:06:13
فالنا حين حينئذ تنشر وكذلك انشاء المواقع الفقهية لا سيما المواقع سواء المواقع المراجع الفقهية او مواقع الشخصية للفقهاء الذين ينشرون فتاوين باستمرار او النتاج العلمي باستمرار. كذلك ظهور دعوة التجديد في اصول الفقه. دعوة تجديد في اصول الفقه هي دعوة - 00:06:33

اه معاصرة حديثة اه تتستر بتجديد اصول الفقه. وهي في الحقيقة ترمي الى الغاء القواعد الحاكمة للاستنباط. يعني نهايتها القواعد الحاكمة للاستنباط من الكتاب والسنة اصول الفقه من ثمراته انه يعصم نظر الفقيه من الزلل او عدم - 00:06:56

او غير ذلك من افات البحث الفقهي. اذا افسد هذا النظام وهذا الاطار الذي يضبط الاستنباط في الكتاب والسنة حينئذ يخرج عندنا مثلا الشذوذ الفقهي والاضطراب المعرفي ومشاكل كبيرة. سببها عدم وجود هذه القواعد الحاكمة التي - 00:07:28

توافر عليها العلماء قرونا عديدة في تقريرها وليس في مجرد تقليد لاول قائل بها ولا زال ثمة مجالات للتجديد في اصول الفقه في بعض الاطروحات فيما يتعلق مثلا آآ آآ اساليب الطرح كذلك في التدوين كذلك في الايصال الى الناس وآآ لا زال - 00:07:48

ثمة مجالات هي محل بحث ونظر في دعاوى التجديد وارجو ان انها ان شاء الله عز وجل تتناول في محاضرة اصول الفقه من المسائل المتعلقة العصر الحاضر كثرة النوازل الفقهية. النوازل الفقهية موجودة في عصر الصحابة فمن بعدهم - 00:08:18

لكن الذي يميز هذا العصر عن غيره ما يتعلق بكثرة النوازل النوازل الفقهية في هذا العصر كثيرة جدا يعني حتى ان انها يعني نستطيع ان نقول انها اكثر من قدرة الباحثين آآ على ايجاد حلول لها. لكن - 00:08:39

ثمة جهود حثيثة في مناقشة المسائل النازلة لا سيما في العلمية في الجامعات كذلك في الالونة الاخيرة اصبح عندنا تخصص داخل التخصص داخل التخصص ولذلك تجد انه عندنا رجل يصير متخصص او عندنا باحث او شخص يصير عندنا متخصص في آآ الفقه -

00:09:03

وبالخاص في النوازل. وبالخاص في النوازل الطبية. يعني صار عندنا نوازل طبية ونوازل مالية ونوازل اه اقتصادية نواز سياسية نوازل كثيرة جدا هي محل بحث النظر الفقهاء المعاصرين المدارس والاتجاهات الفقهية - 00:09:32

اه تذكر مرة سألت في القاعة اه سؤالا قريبا من هذا اه الموضوع فسألت قلت اه ما هو مذهب اهل الحديث فجاءت عدة اسئلة عدة اجابات كان من ضمنها مثلا ان يقول مدرستان الحديث التي تتبع الدليل - 00:10:02

وآآ هذا الحقيقة الجواب آآ له مفهوم مخالفة آآ لا سيما في العصر الحاضر الذي اريد ان انبه ايه قبل الدخول في الفرق بين حديث اهل الرأي ان مذهب اهل الحديث في الزمن المتقدم في - 00:10:53

عرف السلف ليس مقابلا لما يتعلق بالمدارس الفقهية الاربعة. يعني لما نقول فلان من مذهب اهل الحديث هل نقصد انه لم يكن من اهل المذاهب الفقهية السائدة ام لا الذي يقود المسألة بالنسبة لي في التفكير يعني هو نص للامام ابن تيمية رحمه الله لما - [00:11:21](#) سئل عن مذاهب الائمة المصنفين في السنة لما سئل عن مذاهب المصنفين في السنة آآ سؤال طويل وكان يتضمن مجموعة كبيرة من المصنفين في السنة مثل البخاري وابو داود ومسلم والنسائي والترمذي وغيرهم - [00:11:49](#)

كان من ضمن جواب ابن تيمية رحمه الله انه قال آآ واما مسلم والترمذي فلم يكونا مقلدين لواحد من الائمة بعينه بل كان على مذهب اهل الحديث. بل كان على مذهب اهل الحديث - [00:12:06](#)

طيب اذا ابن تيمية رحمه الله يقرر ان يقرر ان مسلم والترمذي على مذهب اهل الحديث. طيب ما هي نظائر مذهب اهل الحديث في هذا السياق؟ قال رحمه الله كاحمد والشافعي واسحاق - [00:12:26](#)

طبعاً هو لا يريد الحصر يريد التمثيل فيقول ان مذهب احمد مذهب مسلم الترمذي مذهب اهل الحديث مثل الشافعي واحمد. قلنا انه لا يريد الحصر في الشافعي واحمد لكن هذا يدل على اي شيء ان هذا المذهب الفقهي المنسوب الى الشافعي وهذا المذهب الفقهي المنسوب الى احمد والى غيرهم مثل مالك رحمه الله وغيره - [00:12:48](#)

انه مذهب ليس مناقضا لمذهب او لطريقة اهل الحديث الاشكال الحاصل الان انه تعتبر مدرسة اهل الحديث هي مدرسة مغايرة تماما لمدرسة اهل آآ الفقه المدارس الفقهية. وهذا لم يكن مقصودا مرادا في عرف ابن تيمية رحمه الله وغيره من الائمة - [00:13:11](#) فالمقصود من هذا باختصار ان المذاهب الفقهية كانت هي يعني مذاهب اهل الحديث هي مذاهب علماء اشتغلوا كثيرا بالحديث وتفرغوا له وكانوا في نفس الوقت مشغولين الفقه فحينئذ يكون عندنا مذهب احمد رحمه الله ومذهب اسحاق بن راهوية -

[00:13:39](#)

الان مذهب اسحاق بن راهوية مذهب معدود في من؟ في اهل الحديث وهذه تقسيم ابن تيمية ايضا لما قال كاحمد واسحاق. عندنا اسحاق والراوية في قيزوا اهل الحديث وعندنا الامام احمد رحمه الله في حيز المدارس الفقهية. السبب طبعاً مع التقارب الشديد بين المذهبين مذهب احمد واسحاق - [00:14:05](#)

السبب الذي جعلنا نخرج الامام احمد من مدرسة اهل الحديث الى مدرسة المدرسة الفقهية في العصر الحاضر هو وجود الاتباع والمذهب. اسحاق رحمه الله بقي في مدرسة اهل الحديث لعدم وجود - [00:14:25](#) الاتباع والمذهب فلو اننا نقلنا الامام احمد من مدرسة الفقهاء وضعناهم في مدرسة اهل الحديث لن يتغير بعد ذلك شيء يعني سيكون هو احمد بفروعه وهو احمد باصوله وهو احمد باختياراته - [00:14:45](#)

كذلك الشافعي كذلك مالك كذلك سفيان الثوري غير من الائمة الذين ينسبون الى مدرسة اهل الحديث والى مدرسة آآ المدارس الفقهية لا سيما في العهد في اوائل هذه المدارس الفقهية لما كانت تعتمد على - [00:15:01](#)

آآ نصوص هؤلاء الائمة المقصود ماذا؟ ان الدارس في العصر الحاضر يعتبر ان اهل الحديث هي مدرسة مقابلة مغايرة لمدرسة اهل الفقه فحينئذ يعتبر ان المذاهب الفقهية هي ضرب من اللغو ولا يلتفت الى المدارس الفقهية لانه من اهل الحديث لكن لو نظر الى سير السلف - [00:15:19](#)

لوجدوا المذاهب الفقهية هي مذاهب اهل الحديث هذا امر. الامر الاخر فيما يتعلق بالرأي. النصوص الواردة عن السلف رحمهم الله في الرأي تارة باستعماله وتارة بالدم له وقد اجاب عنها ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين لكن احيانا يرد استخدام - [00:15:42](#) الرأي في عرف السلف رحمهم الله. ما يعني لا يراد بالحديث والرأي ان تكون المسألة قابلة يعني انه اهل الحديث يعني لا يهتمون بالرأي ولا يلتفتون اليه الذي هو الفهم مثلاً. لا لا يراد هذا وكذلك لا يراد اذا قلنا اهل الرأي انهم - [00:16:03](#)

مذاهب مجردة تماما من الحديث وليس لهم اي علاقة بالحديث لا هذا لا يراد لا في اهل الحديث ولا في اهل الرأي. ولذلك مثلاً في مدرسة اهل الحديث عندنا مالك رحمه الله مالك كثير من فقهه الذي اخذه انما اخذه من طبيعة الرأي - [00:16:23](#) ربيع بن ابي عبد الرحمن مشهور بربيعة الرأي من علماء المدينة وكان فقيها كبيرا من فقهاء الملة وكان الامام مالك رحمه الله يجالسه

كثيراً. فالمقصود من هذا ان ثمة ضرب - 00:16:41

ان الرأي لم يكن مذموماً باطلاق. كما ان الائمة رحمهم الله باتفاق كانوا اصحاب التفات واستدلال بالحديث لا يحفظ عن احد من الائمة رحمهم الله انه بلغه الحديث وضح عنده وخلي من المعارض ثم ضرب به عرض الحائط هذا لا لا يسوغ من مسلم - 00:16:54
عامة فضلاً عن ان يحصل من احد من الائمة. ولذلك لما نقول انه هذا الكلام حتى لا يتنقص الائمة رحمهم الله ولا يحط من اقدارهم. فهل الحديث كان الاشتغال عندهم بالحديث اكثر من اهل الرأي. وآآ عنايتهم بالحديث اظهر لا سيما في مسائل الرواية والتدوين -

00:17:14

العناية بالقياس عندهم في الدرجة الثانية. ولذلك مثلاً يعتمد احمد رحمه الله تأخير القياس مثلاً عن الحديث الضعيف مثلاً لقوة ارتباطه بالحديث يأتي القياس في مرتبة ثانية. بينما اهل الرأي رحمهم الله كانوا يعتمدون تقديم القياس - 00:17:40
اه والنظر في الدالة بشكل اه اكبر اهل الحديث طيب ايضاً فيما يتعلق بالمفاضلة بين اهل الحديث واهل الرأي والترتيب اهل الحديث والرأي هو ثمرة الترتيب الحديث مع الدالة في الدالة يعني الدالة التي يستدل بها الائمة رحمهم الله لها اصول - 00:18:02
في الاستدلال واصول في الترتيب فاذا تعارضت الدالة ثمة تراتيب معينة عند الائمة في مراجعة هذه الدالة وفي الترجيح والترتيب بينها فاهل الحديث يكون القياس مقدم عندهم على عدد من الدالة اهل الحديث رحمهم الله يصيرون يقدمون الحديث على غيري من الدالة كالقياس - 00:18:42

فهو نوع من الترجيح بين الدالة صار لاهل الحديث في طريقة في الترجيح واهل الرأي طريقة في الترجيح في التعارض بين الدالة مثلاً من الاشياء المشهورة عن ابي حنيفة رحمه الله تقديم الحديث على القياس - 00:19:04
تقديم القياس على احاديث الاحاد. المقصود عند ابي حنيفة رحمه الله في هذا الصدد فيما بينه الشاطبي وغيره فيما يتعلق بالقياس الذي هو القاعدة المطردة للشريعة. القياس هنا عند ابي حنيفة وغيره هو القياس المضطرب في الشريعة - 00:19:21
معنى انه لما تكون المسألة آآ لها نظائر في الشريعة لها قاعدة في الشريعة والشريعة لا تفرق بين المتماثلات ثم جاء حديث آآ يخالف او يخرج عن هذه المنظومة المتكاملة من قواعد الشريعة فان هذا يعني ان ثمة نقد لهذا الحديث - 00:19:41
هذه فكرة تقديم القياس على احد بينما مثل هذا لا يكون مقياساً من مقاييس النقد عند اهل الحديث هذا لا يعتبر مقياساً من مقاييس النقد بينما يعتبر مقياساً من مقاييس النقد عند اهل الرأي. فالمسألة مسألة ترتيب في ترجيح الدالة عند التعارض والاختلاف -

00:20:04

الظاهريّة الظاهريّة يلغون القياس مطلقاً لا يقولون به النقاش بينهم وبين الائمة كثير حتى ان النووي رحمه الله ساق الاختلاف بين اهل العلم هل يعتبر الظاهريّة من المدارس الفقهيّة التي تؤثر في - 00:20:25
الاجماع او لا تؤثر وانتهى رحمه الله الى ان خلاف الظاهريّة اه غير مؤثر في الاجماع عنده رحمه الله. المقصود من هذا لانهم فقدوا ركناً اساسياً من اركان آآ الاجتهاد والمسألة طويلة وفيها بحوث آآ منشورة حكم الاعتداد باقوال الظاهريّة في المسائل - 00:20:48
لكن المقصود من هذا ان يتبين الباحث الفرق الكبير بين الظاهريّة واهل الحديث ثمة فرق كبير بين الظاهريّة. تقدم معنا ان اهل الحديث كان اه عندهم يعني اه مدارس فقهيّة متعددة - 00:21:08

داخل اهل الحديث بينما كانت الظاهريّة اصلاً مذهب مستقلاً ليست من مدارس اهل الحديث المعتمدة في ذلك الوقت ولذلك مدرسة اهل الحديث مدرسة ظاهريّة نشأتها متقدمة على يد داود بن علي الظاهري ومعروف كلام الائمة رحمهم الله تعالى في نبذ ظاهريته وكلام الائمة رحمهم الله في شذوذاته وفقهه - 00:21:27

والان في عرف كثير من الدارسين للاسف تقترب مدرسة اهل الحديث من مدرسة الظاهريّة ولا شك ان هذا خطأ في استقراء المدارس الفقهيّة المدرسة العقلية المعاصرة هي يعني من الباحثين من يجعلها امتداداً معتزلة الحقيقة ان آآ - 00:21:47
ان نسبته الى المعتزلة فيه ظلم حتى المعتزلة يعني المعتزلة على سوءها المدرسة العقلية المعاصرة اسوأ منها وآآ المدرسة العقلية المعاصرة مرتكزة الانطلاق من عندها مرتكز الانطلاق عندها هي مسألة آآ المصلحة - 00:22:11

والعقل فاذا كانت المصلحة او العقل اه في حيز بتقديره الشخصي هو للمصلحة وتقديره الشخصي لحكم العقل مباشرة يعتبر هذا نقدا ونبذا للدليل بينما مسألة العقل في في تاريخ التشريع الاسلامي وتاريخ تدوين العلوم الشرعية بعامة في الحديث وفي الفقه وفي الاعتقاد هي مسألة ضخمة جدا يعني اخذت حيزا كبيرا - [00:22:30](#)

من الخلاف بين المدارس بين مدارس اهل القبلة وفيها كتاب شيخ الاسلام رحمه الله تعارض العقل والنقل لكن المقصود هنا ان ثمة مصالح موهومة وثمة نسبة الى الموهومة في كثير من المسائل المعاصرة مباشرة تجد ان هذه ان هذه النصوص يضرب بها عرض الحائط دون نظر الى ثبوتها او فقه - [00:23:07](#)

السلف فيها او فهمهم لها لاجل تقدير آآ شخصي للمصلحة ليس بالضرورة ان الجميع يتفق على هذا على هذا آآ تقدير لهذه المصلحة ولذلك يعني آآ المدرسة العقلية المعاصرة آآ مدرسة جريئة على النص - [00:23:32](#)

وجرئة على المحكمات لكنها جرأة في الحقيقة مذمومة للغاية لانها لا تستند الى مرتكز علمي صحيح في النقد لكنها على آآ عقل آآ موهوب او مصلحة مقدرة تقديرا شخصيا ليس ليس متفق - [00:23:52](#)

عليها لكن آآ ثمة جهود في نقاش ومراجعة هذه مدرسة العقلية وهي كثيرة جدا في الرسائل الجامعية وغيرها بقي فقرة من مفردات المنهج تتعلق باسباب الخلاف متى بدأ الخلاف؟ وما موقفنا منه - [00:24:12](#)

واظن انها ستطول قليلا لذا اعتذر عن التعليق عليها واحيل فيها الى رسالة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رفع الملام عن الائمة الاعلام ومن احيل على مليئ فليحتل وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:44](#)